.

كنوزٌ تربوية في

كتاب رب البرية

تأليف :

أماني جازية

تدقيق شرعي و لغوي :

الدكتور خلدون عبد العزيز مخلوطة

.

النسخة الأولى

سنة النشر : 2015

تأليف : أماني جازية

مراجعة وتدقيق لغوي و شرعي : الدكتور خلدون مخلوطة

.

السيرة الذاتية للدكتور خلدون مخلوطة

الاسم: خلدون عبد العزيز مخلوطة

النشأة:

ولد بمدينة حماة في سوريا سنة 1962 م في أسرة تعمل بالتجارة، وكانت في رغد من العيش. كان والده رحمه الله مع انشغاله في التجارة يحب العلماء ويحرص على مجالستهم، وقد شجعه على العمل معه وخاصة في العطلة الصيفية، حتى أنه فتح له محلاً لبيع الفواكه والخضروات بمفرده ولم يتجاوز عمره السادسة عشر سنة.

في بداية المرحلة الثانوية تعلق بالشيخ المربي محمود عبد الرحمن الشقفة رحمه الله تعالى، ولازم مجالسه في مسجد الروضة الهدائية المعروف بـ (التكية) فكان له أكبر الأثر بعد الله تعالى في تربيته ونشأته الدينية، بالإضافة إلى دروس العلم في العقيدة والحديث والفقه الشافعي التي كانت تعقد في المسجد.

أخذ القرآن الكريم عن الشيخ رياض القحف وشيخه الشيخ نبهان قجو، وهما عن الشيخ سعيد العبدالله شيخ قراء حماة، وانتسب لمعهد الفنون الشعبية فدخل دورة في الخط العربي عند خطاط حماة الأستاذ عبدالرحمن فاخوري، ودورة أخرى في فن تجليد الكتب ومارسها لفترة محدودة، ولكن بسبب السفر وعدم الممارسة نسيها.

بعد حصوله على الشهادة الثانوية -القسم العلمي- تقدم للدراسة في كلية الشريعة في جامعة دمشق سنة 1980–1981، لازم دروس كبار علماء دمشق باستمرار وخاصة دروس الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في العقيدة والسيرة النبوية، والشيخ عبدالرزاق الحلبي بعد صلاة الصبح في المسجد الأموي، والشيخ عبدالرحمن شاغوري، والشيخ إبراهيم اليعقوبي، والشيخ محمد عوض في مسجد زيد بن ثابت ومسجد الإيمان.

بعد انتهائه من السنة الأولى، سافر للسعودية لأداء العمرة سنة 1981 م، برفقة والدته حفظها الله تعالى في أواخر شهر رمضان، وبقيت معه في السعودية حتى أديا فريضة الحج، وقُبِلَ في كلية الشريعة بالرياض التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأشهر الأساتذة الذين تلقى

عنهم العلم فيها: الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ مفتي المملكة حالياً، والدكتور عبدالله الزايد والعالم المصري حسين صديق والدكتور يعقوب باحسين والدكتور طه جابر العلواني وغيرهم.

كانت فترة الدراسة من أسعد أيام حياته حيث كان منكباً على العلم والقراءة وملازمة مكتبة كلية الشريعة التي تحتوي على مكتبات خاصة لبعض كبار علماء العالم الاسلامي، فشغف بها فأكرمه الله بذخيرة علمية حققت له تميزاً في دراسته وتحصيله العلمي، إلى جانب النشاط الكشفي حيث انتسبت إلى جوالة الجامعة وحضر كثيراً من المعسكرات التي جمعت بين أصول الكشافة والمحاضرات العلمية التي يستضاف لها كبار العلماء أمثال الشيخ الزنداني ومحمد الراوي وعصام البشير.

تخرج في كلية الشريعة سنة 1405هـ الموافق 1985م وتقدم للدراسات العليا وصدر قرار الكلية بقبوله في قسم الفقه وأصوله بعد اجتيازه المقابلة المقررة، ولكن عمادة القبول والتسجيل أوقفت ذلك بسبب العدد المسموح به لغير السعوديين.

ثم بعد مدة حصل على عقد عمل في الإمارات و منذ حضوره لدبي لازم دروس فضيلة الشيخ عبدالكريم تتان العامة والخاصة واستفاد منها فوائد عظيمة، وقد تعرف على عالم جليل فقيه شافعي اسمه الشيخ عبدالجبار المليباري فقرأ عليه كتاب "إعانة الطالبين" (4) مجلدات في الفقه الشافعي، كما قرأ على الشيخ شاه جيهان في المصطلح كتاب (نخبة الفكر) وفي العقيدة (شرح العقائد النسفية للتفتازاني)، وقد يسر الله له الحصول على الماجيستير من جامعة أم درمان الإسلامية سنة 2003م، ثم حصل على شهادة الدكتوراة من الجامعة نفسها سنة 2008م.

.

الإهداء

إلى من افتقدتها طويلا" لكن كلماتها بقيت و ستبقى معي ما حييت بإذن الله ..

إلى من علمتني أن زكاة العلم تعليمه و نحن مأتمنين على ما وهبنا الله ..

إلى أمي رحمها الله أهدي كتابي ، و أرجو الله تعالى أن يكون هذا العمل بميزان حسناتها..

.

شكر و تقدير للدكتور خلدون مخلوطة ، على وقته و جهد

و اسأل الله ان ينفع به الأمة و يزيده من فضله

.

بسم الله الرحمن الرحيم

.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ، و الصلاة و السلام على النبي الكريم ، الذي أرسله الله بما فيه خير البشرية ، و أوحى إليه القرآن ليرشد الناس إلى ما فيه صلاحهم في الدنيا و الآخرة ، و يكونوا خلفاء الله في الأرض وفق منهجه سبحانه ...

في هذا الكتاب أتناول بعض قواعد و طرق تطوير الذات و القدرات و المهارات ، و التعرف على أنفسنا أكثر و الصدق معها ، انطلاقاً مما ورد في القرآن الكريم ، و عملا"بأمره سبحانه و تعالى لنا بتدبر هذا القرآن ، و محاولة الخروج بكنوزه بشكل يتوافق مع فهم سلفنا الصالح له ...

الكتاب مقسم إلى فصول ، كل سورة لوحدها ، و بنفس ترتيب المصحف ...

أسأل الله السداد ، و أن يستعملني بما فيه خدمة أمتي ....

إن أحسنت و أصبت فهو بفضل من الله و منة ، و إن قصرت فهو من نفسي فاسأل الله الغفران ...

.

سورة البقرة

.

(أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ) [سورة البقرة : 19]

ظنوا أن وضع أيديهم في آذانهم و عدم سماعهم صوت الرعد ،سيبعده عنهم و يحميهم من أذاه، لكن ذلك لم ينفعهم و أصابهم ما يحذرون.

إنكار الواقع لا يغير من حقيقته و لا يخفف من وطأته ، فالحقيقة هي الحقيقة مهما تجاهلناها و آثارها واقعة علينا لا محالة (بإذن الله) ،أما إغماض عيوننا و صم آذاننا فإنه سيضرنا بدل أن يريحنا..

لأننا عندها سنكون مثل النعامة التي تدفن رأسها في الرمل عندما ترى شئيئا"مخيفا" ظناً منها أن ذلك سيخفيه .

صحيح أن الإنكار سيريحنا لبعض الوقت ،لكنه وقت قصير لا تحمد عقباه ،أما الوعي بالواقع مهما كان أليما" فإنه سيدفعنا للتغيير و إيجاد الحلول بدلاً من تفاقم المشاكل ..

الواقع قلما يتغير ، نحن من يجب علينا مراعاته و تشخيصه ، و معرفة ما ينفعنا منه فنستفيد ، و ما يضرنا منه فنتجنبه قدر الامكان ، فلا سيطرة مطلقة لدينا إلا على أنفسنا بتوفيق من الله ، لذلك فلنحاول أن نترك مالا نملك ، ونهتم بما نملك.

أحيانا" نكون مخدوعين بالواقع ، بسبب قلة خبرتنا ، أو بسبب تمنياتنا و عاطفتنا.و أحيانا" نكون مدركين للواقع حقا" لكننا نكذب على أنفسنا ، في الحالتين لابد من الدعاء أن يرشدنا الله للحق و ييسر طريقنا ، و مع ذلك نختار أولي الحكمة و ذوي الرأي ممن نعرف كي نستشيرهم .

مثال:

قد يكون أحدنا ضعيف في مهارة ما ، بشكل لاشك فيه , لكنه ينكر ذلك و يكابر ، و يصر على فعلها ..

و النتيجة هي أن عمله لن يكون بالمستوى المرجو ،و بنفس الوقت سيضيع ما قد ينجح فيه ، لانه لم يتدرب عليه و أضاع جهده ووقته في غير محله . و سيصبح مثل الأرنب الذي أضاع جهده في محاولة تعلم السباحة ، و لو انه بذل ذلك الجهد في تطوير قدرته على القفز لكان اكثر جدوى له .

انفق وقتك وجهدك، في تطوير ما تحسن ، و لا تكابر و تنكر الحقيقة .

.
هناك قصة حقيقية عن شخص أخبره جيرانه ، بأنهم شموا رائحة مسكر عندما كان ابنه يسهر مع رفاقه لساعة متاخرة في المنزل ، فما كان منه إلا أنه أنكر ذلك و قال أنا أعرف ابني و مستحيل أن يأتي به ، و لم يعط بالا" للقصة ألبتة ، لأنه لو سأل ابنه فلربما يتفاجأ بأن ابنه يشرب فعلا" ، فاختار ان يريح باله و ينعم بفكرة أن ابنه جيد ، لكن لم يطل الأمر كثيرا" حتى أدرك أن ابنه أصبح مدمن ، و لم يعد باليد حيلة حيث رفض الابن أن يوقف الشرب و ذلك جر وبالا" عليه و على عائلته.

و الله المستعان



(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [سورة البقرة 104]

سبب نزول هذه الآية :

قال ابن عباس : كان المسلمون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم : راعنا . على جهة الطلب والرغبة - من المراعاة - أي التفت إلينا ، وكان هذا بلسان اليهود سبا" ، أي اسمع لا سمعت ، فاغتنموها وقالوا : كنا نسبه سرا فالآن نسبه جهرا ، فكانوا يخاطبون بها النبي صلى الله عليه وسلم ويضحكون فيما بينهم ، فسمعها سعد بن معاذ وكان يعرف لغتهم ، فقال لليهود : عليكم لعنة الله ! لئن سمعتها من رجل منكم يقولها للنبي صلى الله عليه وسلم لأضربن عنقه ، فقالوا : أولستم تقولونها ؟ فنزلت الآية ، ونهوا عنها لئلا تقتدي بها اليهود في اللفظ وتقصد المعنى الفاسد فيه *.

هذه الآية الكريمة و هذه الحادثة التي نزلت بسببها ، تجعلنا نطرح على أنفسنا عدة تساؤلات:

---

*تفسير ابن كثير

أولاً": هل ورد نـهي صريح من الله تعالى للمؤمنين أن لا يتلفظوا بهذه الكلمة عند النبي صلى الله عليه وسلم؟

الجواب:نعم ورد.

ثانياً: السبب ياترى ؟

أهو لأن الكلمة نفسها فيها ما يسئ للنبي الكريم أم أن نية المؤمنين فيها سوء؟

الجواب:الكلمة ليس فيها مايسيء باللغة العربية ، و استحالة أن تكون نية المؤمنين فيها سوء ، و إلا انتفت عنهم صفة الإيمان .

ثالثا":إذاً ما السبب ؟

كما جاء عن ابن عباس ، فإن النهي ورد من أجل أن لا تكون هذه الكلمة طريقاً لليهود لسب النبي بأبي هو و أمي .

نستنتج من ذلك أنه يصبح ترك بعض المباحات مطلوباً شرعاً إن أدى إلى مفسدة ، أو فتح باباً لمعصية ، كما و أن حسن نيتنا ليس بكاف كي نبرر به أفعالنا و تصرفاتنا ، التي غالباً ما يعم تأثيرها غيرنا ، لأننا نعيش في مجتمع يتأثر كل أفراده ببعضهم البعض ، و لا نعيش في جزيرة أنفسنا .

كما أن لكل مقام مقال كما يقال ، و علينا أن نتحلى بالحكمة ، و نحسن تقدير الموقف ، فما يطرح على مائدة العلماء يختلف عما يطرح أمام العوام ، فالعقول مختلفة و ليس الكل قادرون على الاستيعاب و التفكير الصحيح .

هذا فيما يخص الأمور الحياتية ، و أما الأمور التعبدية و الدينية ، فهي كما اتفق العلماء "وقفية"و لابد معها من الاتباع ، و البعد عن الابتداع ، و لطالما فهم قوله صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى) بشكل خاطئ ، و اعتبر دليلاً لفعل كل امرئ ما يشاء إن أحسن النية ، مع أنه لو أمعنا النظر في باقي الآيات و الأحاديث المتعلقة بهذه المسألة ، لاهتدينا بإذن الله إلى أنها-أي النية -مرتبطة بالعبادات ، من صلاة و جهاد و غيرها، كما في الحديث:

.
في الصحيحين عن أبي موسى "أن أعرابيا" أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله "

*كما تجري النية في المباحات والأمور الدنيوية ، فمن نوى بكسبه وعمله الدنيوي الإستعانة

بذلك على القيام بحق الله وحقوق الخلق ، واستصحب هذه النية الصالحة في أكله وشربه ونومه انقلبت العادات في حقه إلى عبادات ، وبارك الله في عمله وفتح له من أبواب الخير والرزق أمورا لا يحتسبها ولا تخطر له على بال ،ومن فاتته هذه النية لجهله أو تهاونه فقد حرم خيرا"عظيما"ففي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لسعد بن أبي وقاص "إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك" وقال ابن القيم "إن خواص المقربين هم الذين انقلبت المباحات في حقهم إلى طاعات وقربات بالنية فليس في حقهم مباح متساوي الطرفين بل كل أعمالهم راجحة."

أما ما نهي عنه كالكذب و السرقة و الربا و الغش ، فقد حرم على الإطلاق ، و لا تنفع معه النية الحسنة .

ألا ترون أنه في قوله صلى الله عليه وسلم (من كذب علي متعمدا" فليتبوأ مقعده من النار) لم يخصص من أساء النية ، و إنما عم الكل في هذا الحكم .

فمن يكذب و يخترع أحاديث و ينسبها للرسول الكريم ،بدعوى أنه يفعل ذلك من أجل تشجيع الناس على العبادة ،و من ينشر هذه الأحاديث دون التاكد من صحتها ، فما له من عذر أمام الله تعالى.

أما عن حديث عمر ابن الخطاب :(سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله و من كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه) رواه البخاري و مسلم

.
قال العلماء:مدار الإسلام على حديثين: هما هذا الحديث، وحديث عائشة: (مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدّ) فهذا الحديث عمدة أعمال القلوب، فهو ميزان الأعمال الباطنة، وحديث عائشة: عمدة أعمال الجوارح، مثاله:

رجل مخلص غاية الإخلاص، يريد ثواب الله عزّ وجل ودار كرامته، لكنه وقع في بدع كثيرة. فبالنظر إلى نيّته:نجد أنها نيّة حسنة. وبالنظر إلى عمله: نجد أنه عمل سيء مردود، لعدم موافقة الشريعة.

إذا" هناك شرطان متلازمان : يجب أن يكون عمل صحيح بنية حسنة.

قد يقول قائل :يعمل أحدنا العمل و لا يدري ماهو حكمه ،لكن نيته تكون خالصة لوجه الله **!!!!**

الجواب :حسنا"عندما يسخر الله تعالى له من يرشده الى الحكم فعليه أن يمتثل لله و لا يستمر في خطئه بدعوى حسن النية ...

●كما و أن المعرفة أصــبحت في متناول الجميع تقريباً و بإمكانه التأكد بســهولة من الحكم ،و لم يعد أحد معذورا" بجهله ...



(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[سورة البقرة 104]

نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين أن يقولوا للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم (راعنا) لأن اليهود كانوا يورون بها ما يقصدونه حقاً من التنقيص من نبينا الكريم ، حيث كانوا يقصدون بها الرعونة ، و لكنه سبحانه لم يكتف بنهي المؤمنين عن ذلك، بل أعطاهم بديلاً عن هذه الكلمة (و قولوا انظرنا) و كلمة انظرنا كما قال العلماء مرادفة لكلمة "راعنا"

.
بمعنى أرعنا سمعك أو أمهلنا أو انظر إلينا لكنها لا تحوي ما نهوا بسببه عن قول "راعنا" .

من ذلك نتعلم أننا إذا أردنا لنواهينا أن تكون أكثر فعالية" ، و يستجاب لها ، فالأفضل أن نبين السبب أولاً ، و نعطي البديل ثانياً .

هذا البديل يجب أن يكون متوافقا" مع ما نهي عنه ، و يحقق متعة" قريبة" منه .

عندما ننهى أحدا" ما عن معصية أو منكر ، فلابد أن نعطيه بديلاً من المباحات . و هذا البديل يحقق المطلوب منه أكثرعندما يكون من جنس ما نهي عنه ، فالذي يصاحب رفاق سوء لابد أن نهيء له رفاق خير ، متناسبين مع عمره و ثقافته ، قبل أن نأمره بترك الصحبة السيئة ، فلا نتركه للفراغ و لو لبرهة ، لأن النفس سرعان ما تميل و تشتهي ما تعودت عليه.

و الطفل الذي يلعب الكرة في الصالة مثلاً ، لا بد أن نجد له لعبة يحبها ، و لا تسبب أذى أو تكسر الأغراض ، أو يمكننا أن نعطيه بديلاً عن الصالة كأن نقول له: العب على السطح أو في الحديقة.

الإنسان الذي تعود على مشاهدة برامج لا تليق ، يمكننا أن نبدأ معه كخطوة أولى ، بتوفير برامج تسلية مباحة ، لا تحوي ما هو محظور ،و تتوافق مع ميوله و رغباته، و في الخطوة الثانية نرشده إلى دروس العلم، سواءً العلوم الدينية أو العلوم الدنيوية. أما لو طلبنا منه أن يتحول مباشرةً من تلك البرامج السيئة إلى دروس العلم ، فالغالب أن نفسه لن تستطيع ذلك ، إلا إذا كانت لديه رغبة" قوية"بالأساس .



.

(سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) [سورة البقرة : 142]

إذا حاورك أو بالأصح جادلك سفيه :

لا تضيع وقتك عليه ...

و لا تضيع جهدك عليه ....

و لا تحرق أعصابك لأجله ....

قل له ببساطة و هدوء و بنبرة واثقة :

لله المشرق و المغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم

"هذا حكم الله " او "هذه هي الحقيقة " و فقط.

ولكن :

كيف لنا أن نعرف السفيه ؛ ممن يبحث عن الحق فعلا و لكن عمي عليه؟؟

السفيه :

أصل السفه في اللغة: نقص وخفة العقل والطيش والحركة.

قال صاحب تفسير المنار: والسفه و السفاهةُ : الِاضطراب في الرأي و الفكر أو الأخلاقِ . يقال سفه حلمهُ و رأيه و نفسه وَاضطراب الحلم - العقلِ - وَالرأي : جهل و طيش ، وَاضطراب الأخلاق: فساد فيها لعدمِ رسوخ ملكة الفضيلة.

اليهود والنصارى و المشركون المقصودون في هذه الآية الكريمة على أقوال المفسرين ، هم أحق من ينطبق عليهم وصف"السفهاء"، فمن أكثر سفها" ممن رفض دين الحق ، و أورد نفسه المهالك ،و ماد به هواه عن الصواب ، هم و كل من مشى بنفس طريقهم يحق فيهم وصف سفهاء .كما قال تعالى (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) [سورة البقرة : 130]

و في هذه الآية تظهرلنا إحدى صفات السفهاء ، فمع سفههم الديني و الفكري ، هناك سفه أخلاقي ، حيث إنهم ينتظرون ما يعتقدون أنها أخطاء الآخرين ، و يفسرونها على هواهم ، فهؤلاء لا تنفع معهم الدلائل و البراهين ،لأنهم رفضوا الحق سفها"و تعنتا"، و ليس جهلاً فيه ،

ألا ترون قوله تعالى في نفس سياق الآيات (وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ) [سورة البقرة : 145]

و ليتهم اكتفوا برفض الدليل، بل إنهم علاوة على ذلك يتكلمون بلا دليل و لا برهان ، يجعلون هواهم هو دليلهم ، و يرمون التهم جزافا"،و لا يستمعون إلا إلى صوت أنفسهم ،فيهم حق قوله تعالى (وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا) [سورة الجن : 4]

كل ذلك بسبب عجرفتهم ، و نظرتهم الدونية إلى غيرهم ، لدرجة أنهم يظنون أنهم فقط من يملكون الحق المطلق ، و ليتهم نظروا إلى حقيقتهم بموضوعية ليعلموا مدى الشوائب التي تشوبهاَ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ) [سورة البقرة : 13]

(وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) [سورة البقرة : 11]

بعدهم عن الدليل و اتباع هواهم ، يجعلهم في بعض الأحيان لا يستقرون على رأي و لا يتبنون منهجا" ، إنك لا تعرف من أين تبدأ معهم ، و لا كيف ستنتهي ، يحبون الجدال و المراء ، فليس عندهم ما يخسرونه .

هذه كانت بعض صفات السفهاء ، فاحذروهم أن يجروكم إلى مجاريهم ، او أن يصرفوكم عن هدفكم ، و لا تسمحوا لهم بأن يقنعوكم بأنكم سلبيين ، لأنهم يريدون ان يعكسوا سلبيتهم على من حولهم ، و لا تبذلوا أنفسكم من أجلهم و اعلموا أن من يبحث عن الحقيقة هو أحق بجهدكم ووقتكم من هؤلاء فاتركوهم و اعتزلوهم..



(وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [سورة البقرة : 228]

القول في تأويل قوله تعالى (وللرجال عليهن درجة)

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك .

فقال بعضهم : معنى " الدرجة " التي جعل الله للرجال على النساء ، الفضل الذي فضلهم الله عليهن في الميراث والجهاد وما أشبه ذلك .

وقال آخرون : بل تلك الدرجة : الإمرة والطاعة .

وقال آخرون : تلك الدرجة له عليها بما ساق إليها من الصداق ، وإنها إذا قذفته حدت ، وإذا قذفها لاعن* .

لا تستقيم الحياة الا باتباع المقادير الصحيحة و الدقيقة و المتوازنة التي قدرها خالق هذا الكون ..

و تبقى العلاقة الزوجية السليمة هي أساس بناء أسرة متميزة يعرف كل فرد فيها حقوقه وواجباته ، مما ينعكس إيجاباً على بناء المجتمع .

يجب أن تعرف كل زوجة أنَّ لزوجها عليها • درجة •

فلا تقلص الفارق بينهما و تعتبر نفسها نداً و نظيراً لزوجها ، لا تتبع إلا رأيها ، و لا تكترث له و لاهتماماته ، ولا تلق بالا" لصورته أمام المجتمع .

لم يخرج هو بدون إذني أما أنا فيجب علي إستئذانه ؟

لم تجب علي طاعته ؟

لم يجب أن أولي رأيه زيادة في الإهتمام ؟

هذه بعض دسائس شياطين الإنس و الجن في عقول النساء، متناسين أن هذا حكم الله و شرع الله ، الذي خلق الرجل و الأنثى و يعلم ما يناسب كل منهما.

تفسير الطبري

.
قد ياتي من يقول :

لكن الرجال لا يراعون حق الله في زوجاتهم ، ويظلمونهن و يتعدون عليهن ،و يسيؤون إليهن نفسيا" و ربما جسديا".

لهؤلاء اقول:

نعم هناك من الرجال من يفعل ذلك ،فيظلم و يجور ، و لا يراعي في الله

إلّا" و لا ذمة ، لكن هذا لا يبرر للمرأة أن تتحلل من واجباتها ، بل تؤدي ما عليها و حسابه على ربه ، إضافة" إلى أن الله سبحانه قد حرم الظلم على نفسه و جعله بيننا محرماً، ولذلك شرع للمرأة طرقاً عديدةً تستطيع من خلالها أن تحصل على حقوقها ، ولها ذلك ، سواءً بتوسيط أولي الفهم و المشورة ، أو من لهم سلطة إجتماعية و أدبية على زوجها ،و إن لم تنفع هذه الطرق ترفع قضيتها إلى القاضي .

و كي نكون واقعيين، علينا أن نعترف أنه بالرغم من وجود هذه الطرق ، إلا أن عاداتنا الإجتماعية ، و الظروف المعيشية و الأسرية تمنع الكثيرات منا من الاستفادة منها ، فتحاول أن تعبر عن غضبها بأشكال أخرى قد تطال حتى أولادها فتظلمهم أيضا".

ولنعد مرة أخرى إلى الآية الكريمة ، ونرى كيف أن الله تعالى أقر أن للرجال درجة في نفس الآية التي فرض فيها العدة على المطلقة . مؤكد أن الطلاق غالبا" يأتي بعد مشاكل ، و ظلم و قهر ، و رغم ذلك فإن الحكيم و العدل سبحانه ، قد أقر على المرأة المطلقة عدةً ، و لم يقرها على الرجل ، ليس ظلماً منه سبحانه تنزه عن ذلك ، و إنما لحكمة يعلمها .

إذاً يا اختي قد تكونين خسرتي حياتك الدنيا بسبب سوء معاملة زوجك لك ، فلا تخسري حياتك الآخرة بسبب عدم مراعاة أوامر الله فيه .

أما بعض النسوة فتريد أن تثبت شخصيتها ، و أنها ليست أقل من زوجها فتعانده و تكابره ، لأنها تعتبر طاعتها له إنتقاص من شخصيتها و كرامتها ، و ليتها علمت أن طاعتها لزوجها بالمعروف ، هي طاعة لله . كما و يجب عليها أن تكون على درجة كافية من الوعي لتدرك الإختلافات الفطرية بين شخصية الرجل و شخصية المرأة ، هذه الإختلافات التي يجب أن تكون أساساً للتكامل ، لا أساساً للتنافر.

.
إدراكها لهذه الحقيقة ، بدلا" من معاندتها و إنكارها ، يجعلها تتعامل معها بحنكة و حكمة ، فتبحث عن أفضل الطرق كي تحقق مرامها دون ان تغضب ربها .

و من الناحية الأخرى يجب عليها أن لا تزدري نفسها ، و تضيع قيمتها الحقيقية ، فتجعل بينها

و بين زوجها الكثير من الدرجات..تلغي رأيها و تنسى نفسها و طموحها و ثقافتها من أجل أسرتها و زوجها ، ترى أنه ليس من حقها أن تتكلم أو تناقش حتى في الأمور التي تخص أسرتها ، و تنعكس بشكل مباشر عليها .

ما يجب عليها حقاً هو أن تعطي كل ذي حق حقه .

أنا لا أقول أن تربية الأولاد ،و الاهتمام بشؤون المنزل ، والحفاظ على راحة زوجها و سكينته هو أمر هين ، او عمل لا فائدة منه ، بل هو الأصل ، لكن إن استطاعت بحكمتها ، و حسن إدارة بيتها و وقتها، أن تستقطع بعض الوقت لنفسها ، لتعيد التفكير في ذاتها ، فما المانع ؟

• خير الأمور أوسطها و ما كان بنفس مقادير الشرع •



.

سورة آل عمران

(فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ۖ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ : 37 : هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ 38) [سورة آل عمران]

الكرامة التي ظهرت لمريم بقوله تعالى (وجد عندها رزقا") أن زكريا عليه السلام كلما دخل لعندها كان يجد عندها فاكهة الصيف بالشتاء ، و فاكهة الشتاء بالصيف أي يجد الثمار بغير موسمها المعتاد ، فما العلاقة بين هذه المعجزة و بين وضع زكريا عليه السلام حيث أنه لم يرزق بالذرية و قد بلغ من الكبر عتيا" و كانت امرأته عاقر ؟؟

الولد هو ثمرة الزواج البشري و له موسم في فترة الشباب (على طولها)و ليس عندما يبلغ من الكبر عتيا" و خاصة عندما تكون امرأته عاقر أيضاً ، وعندما رأى زكريا عليه السلام ذلك ، دعا الله سبحانه أن يرزقه الولد الصالح، لأنه سبحانه القادر على إخراج الثمار في غير موسمها ، بقادرٍ أيضاً على وهبه الولد في غير وقته .

■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■

(إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [سورة آل عمران : 59]

(وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا) [سورة الإسراء : 94]

بعض الناس رفض فكرة أن يكون الرسول من البشر ، و البعض الآخر اتخذ البشر إله ...

.
يتفاوت الناس جداً في طريقة تفكيرهم ، فلا تظن أن كل الناس يفكرون بعقلك ، و أنت أيضاً لن تستطيع التفكير بعقل كل الناس ...

فما قد يقنعك من الأدلة ، قد لا يقنع غيرك ،و ما تراه صوابا"قد يراه غيرك خطأ، حيث تختلف قناعات الناس بشكل كبير بناءً على البيئة التي يعيشون فيها ، و طرق استقاء المعلومات و التعامل معها فيمن حوله ، و مصادر التلقي التي يحصل منها على معلوماته ، و طبيعته

الشخصية :هل هو إنسان عاطفي قد يتأثر بالكلام العاطفي و القصص الممزوجة بمواقف إنسانية ، أم أنه إنسان يحكم عقله و يبحث عن الأدلة و البراهين التي تؤكد ما وصله، قبل أن ينساق وراء قلبه ...

_الكثير منا يقع تحت تأثير "الأنا " عندما يتعرف على شخص ٍ ما للمرة الأولى ، فيفترض فوراً أنه يحمل نفس أفكاره ، و يشاطره الرأي ، ويبدأ بعرض ما عنده ، بكل أريحية و بدون تحفظ ، و تأتي الصدمة عندما يكتشف أن الآخر يخالفه تماماً ،و ذلك قد يسبب نفوراً بينهما يستمر إلى أمد ، لذلك علينا أن نتريث قليلا" حتى نعرف ماعنده ، و نتعرف على شخصيته و مبادئه ، و عندها سيكون بإمكاننا تحديد شكل علاقتنا معه بطريقة أفضل.

__و البعض يقع تحت تأثير " اللحظية " يتخذ مواقفه و ردات فعله ، بناءً على الحدث الآني ، بدلاً من أن يجمع كل الأحداث السابقة و الحالية معا"، هذه الصفة قد تجعل منه إنسان متذبذب ، و تجعله يتخذ قرارات سريعة خاطئة ، ربما جرت عليه ويلات مستقبلية .

و للتغلب على هذه الصفة ، التي قد تبعد الإنسان عن الموضوعية ، و تجعله ينسى كل حسنات الآخرين السابقة بسبب موقفٍ ما ، لابد له ان يقف مع نفسه لحظة صدق ، و يتذكر كيف كان شعوره اتجاه هذا الشخص ، و ما هو رأيه السابق فيه ، عندها يمكن أن يحكم على الموقف بموضوعية و صدق.

_البعض قد تصله الصورة مشوشة ، أو غير حقيقية ، بينما البعض رغم أن الصورة تصلهم على حقيقتها ، إلا أنهم يختلفون في تفسيرها ، فلاتظن أبدا" أن الجميع سيحسنون التفكير و التصرف ، و لا ترفع سقف توقعاتك ،و إلا قد تنصدم و تحجم في المرات القادمة ، فقط قدم ما لديك و اشرح رأيك ، و حاول جهدك .

.
و مما يجعل الإنسان يدرك هذه الاختلافات ، هو تعامله مع أناس من خارج محيطه ، فقد يتعامل مع أشخاص كثر ، لكنهم كلهم من بيئته و متطبعين بنفس الطابع ، فتكون الفائدة منهم أقل من غيرها ، من جهة الحراك الفكري ، بل قد يخدع و يظن أن الجميع مثله ، و إذ به يُفاجأ بما ليس في الحسبان ، و قد يُصدم و يفقد ثقته بغيره.

بإمكانك أن تتوقع ما سيصدر عن الآخرين ، لكن الطامة الكبرى تقع ، عندما تبني ردود أفعالك على هذه التوقعات و تخطط لحياتك على هذا الأساس ، اذهب لعندهم و اسألهم و اعرف ما يفكرون به في أي موضوع قبل أن تقدم على قرارك ، فكم من مشروع فشل لأن القائمين عليه كل منهم يخطط لوحده ، ظنا" منه أن الكل يوافقونه الرأي و تكون الحقيقة مخالفة ، فلكل منهم أولوياته الخاصة و طريقته الخاصة.



(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ) [سورة آل عمران : 159]

يبرر بعض الناس فظاظته بقوله :

لا أحب أن أكون ذو وجهين

و نقول له :

و هل يرضى الله جل علاه لنبيه أن يكون ذو وجهين (حاشاه)؟؟!!

جميل أن تكون إنسان صريح و من حقك إبداء رأيك ...لكن كل ذلك يجب أن يكون وفق أوامر الله **بالحكمة و الموعظة الحسنة و الأسلوب الراقي.**

صحيح ان بعض أفعال الناس ، تثير الغضب و ترهق الأعصاب ، لكن الأولى بأن ننصح أنفسنا أن نمسك أعصابنا في مثل هذه المواقف قبل ان ننصح غيرنا ..

.
و لنتوقف مع أنفسنا قليلا" ، نلتقط انفاسنا و نسال انفسنا بصدق :

- هل نريد الإصلاح ؟

- هل النقد الجارح و السخرية ،ممكن ان تؤدي إلى الإصلاح حقا" ؟

إذا" لنبتعد عنها فمن المعروف ان الأسلوب الغاضب و الساخر ياتي بنتائج عكسية

و لتتذكر انه ليس هو فقط من يستفيد من نصيحتك ،و إنما انت أيضا" تستفيد منه بالثواب من عند الله ،و بنصحك له فأنت تثبت مبادئك في نفسك اكثر.



(فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) [سورة آل عمران

لم تقتصر دعوة امرأة عمران على ابنتها، بل تعدت لذرية ابنتها أيضاً ، بمعنى أنها لم تقتصر على الحاضر بل تمددت للمستقبل و من ذلك نأخذ دروس و عبر :

_ إنك تدعو رب كريم خزائنه لا تنضب فأوسع في الدعاء .

_لا تكن نظرتك قاصرة على حاضرك فقط ..بل لا بد و أن تفكر بالمستقبل و تخطط له ، مع التوكل على رب العالمين.

_عندما لا يتحقق طلبك ، فلا تجزع ، بل توكل على الله و استعد للاستفادة من الوضع الواقع باكثر ما يمكن .

و تذكر أن الخير فيما اختاره الله



(فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ) [سورة آل عمران : 184]

يقول تعالى مسليا" لنبيه صلى الله عليه وسلم " فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير" أي لا يوهنك تكذيب هؤلاء لك فلك أسوة بمن قبلك من الرسل الذين كذبوا مع ما جاءوا به من البينات وهي الحجج والبراهين القاطعة "والزبر" وهي الكتب المتلقاة من السماء كالصحف المنزلة على المرسلين والكتاب المنير أي الواضح الجلي*.

عندما يتعرض الإنسان لموقف صعب أو مشكلة ما ،فإن نفسه قد تتذمر ، و تبدأ بطرح أسئلة عليه من قبيل :

_لِم أنا فقط من يحصل معي ذلك ؟

_لم أسمع أن أحداً مر بنفس مشكلتي

_لِم الظروف تعاكسني دوماً؟

و غيرها من التساؤلات التي تكبر الوهم في داخله ،و تزيد همه هما"...و عندما يعلم أن غيره قد تعرض لما أصابه ،تهدأ نفسه و يجد في ذلك عزاء له .

و تستخدم هذه الطريقة عدة مراكز للعلاج النفسي ، بأن يجمعوا الذين يعانون من نفس المشكلة معا"كي يتعرفوا على بعضهم البعض ، وعلى معاناة بعضهم البعض ، و لا يجدون حرجاً في البوح بمشاعرهم لأنهم يتشاركون نفس الأحاسيس ، و ذلك يدعوهم لأن يفهموا بعضهم أكثر ...

و لتلك الطريقة تطبيقات في واقع حياتنا :

-يظن بعضنا أن طريق النجاح سهل ميسر ، و أن الناجحين وصلوا بسهولة إلى ما وصلوا إليه ، و أثناء مسيره في طريق النجاح فإن أول عقبة تواجهه ، قد تمنعه من إكمال الطريق ... فإذا ما تعرف على قصص الناجحين و كم عانوا حتى وصلوا إلى مبتغاهم، فإن ذلك يحثه على الصبر من أجل تحقيق أهدافه.

*تفسير ابن كثير

.
-قد يتضايق الوالدان من تصرفات أولادهما ، و يظنان أنهما فقط من يعانون من تربية الأبناء و يدعوهم ذلك إلى التضجر ، فإذا ما علموا أن أغلب الأبناء يكونون كذلك في مرحلة ما من حياتهم ، و هذا الأمر طبيعي، هدأت أعصابهما ، و صبرا ، و يدعوهما ذلك إلى تحكيم العقل أكثر و البحث عن حلول أفضل ...



.

سورة النساء

.

۞ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا [النساء : 148]

_ لا يحب الله _

بمجرد سماعها يجب أن نستدعي كل حواسنا ، و تفكيرنا لنعلم ما هو هذا الشيء الذي لا يحبه ربنا ، فنبتعد عنه بالكلية ، لأنه بالتأكيد يحمل في طياته ضرراً كبيراً على النفس و المجتمع .

إذاً لنكمل القراءة:

لا يحب الله الجهر بالسوء من القول

السوء كما قال العلماء :هو كل مايسيء فعله للفرد و المجتمع.

فعل السوء لوحده مصيبة ، و عندما يصدر من أحدنا ، فالواجب علينا مناصحته في السر ، و الستر عليه ، عله ينتهي عنه و يعود إلى الله ، أما التشهير به ، و ذكره على كل لسان فليس ذلك بحال المؤمنين.فمع انتشار وسائل التواصل و الكاميرات و الانترنت نجد أن أي شخص يقوم بتصرف سيء حتى لو بقصد حسن أو على سبيل الخطأ ، فوراً يصورونه و يضعونه على اليوتيوب ، و يرسلونه لبعضهم ، و ينتشر خبره انتشار النار في الهشيم متناسين هذه الآية الكريمة ...نعم من الممكن أن نذكر القصة على سبيل التحذير و بأسلوب مناسب، لكن ما يحدث غالباً أن ذكرها يكون على سبيل التشهير ...فلنتقِ الله في ذلك لأنه يعود على مجتمعنا بالسوء و القطيعة.

و أظن بقوة أن قلة ثقتنا ببعضنا و بمجتمعنا ، و التساهل بالمعاصي بأنواعها التعبدية و الأخلاقية هو بسبب كثرة تداول القصص السلبية فيما بيننا ، و الله أعلم



(وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) [سورة النساء 5

(وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) [سورة النساء : 8]

بداية سأذكر تفسير مبسط للآية الثانية ، حيث يوجد فيها حكم معطل حاليا" ، عسى أن نعود للعمل به :

إذا حضر قسمة الميراث بعض القربى ممن لا يرثون ، و الفقراء و المساكين الذين تتشوق أنفسهم لشيء منها، فأعطوهم من هذه التركة التي وصلت إليكم بدون جهد منكم .

فارزقوهم منه و قولوا لهم قولاً معروفاً

الفعل الطيب و الكلمة الطيبة كلاهما مطلوب ، و في حال قدرتنا عليهما معا فإن إحداهما لا يغني عن الآخر .

_فالابن الذي يظن أن مسارعته في تلبية طلبات والديه ، أو حتى مبادرته في تقديم حاجاتهما دون طلب منهما ، فإن ذلك يكفيهما ، أقول له :

تخيل مدى السعادة التي سيشعران بها ، لو أرفقت تلبية طلباتهما بكلام جميل من قبيل ((من عيوني)) ...((أنا تحت أمركما))..

_والوالدان اللذان يظنان ان إطعام الأولاد ، و إعطائهم كل ما يتمنونه و إدخالهم أحسن المدارس و كسوتهم أحسن كسوة.... هو تعبير كاف عن حبهما لهم، و ليسا بحاجة للافصاح عن الحب بالكلام ، هما مخطئان ، فالنفس البشرية تحتاج الكلام الطيب كما تحتاج الفعل و لكل منهما أثره الخاص. ..

_ و الزوج الذي يظن أن زوجته يكفيها ما يقدمه لها ، كي تدرك مدى حبه فهو مخطئ أيضاً ، هو مشكور لما يقدمه ، لكن كي تكتمل المنظومة ، لابد من اقتران الفعل بالقول أيضاً ...

أغلبنا يجد أن الفعل الحسن أسهل عليه من القول الحسن بالإجمال ...مع أن القول لايحتاج لمال و لا وقت و لا مزيد علم و ثقافة ....

دعونا نهتم بالكلمة الطيبة و نبوح بها و لا ندعها حبيسة نفسنا

.
كما قال الشاعر :

لا خيل عندك تهديها و لا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■

(وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ ۖ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) [سورة النساء 104

قوله تعالى : إن تكونوا تألمون أي تتألمون مما أصابكم من الجراح فهم يتألمون أيضا مما يصيبهم ، ولكم مزية وهي أنكم ترجون ثواب الله وهم لا يرجونه*

تنزع النفس البشرية إلى التركيز على ما ينقصها ،و على المشاكل التي تواجهها ، و الآلام التي تعاني منها ، بل و تضع عدسة مكبرة عليها فتراها أكبر من حقيقتها أحياناً ....كل ذلك بوسوسة من الشيطان ليحزننا.

و بالمقابل فإنها تركز على العطايا و الميزات عند الغير ...مع أنه في أحيان كثيرة قد يكون غيرنا لا يملك جزء من إجمالي ما عندنا...

و لنتذكر أن البيوت أسرار و لا يعلم بها الا خالقها فلا تغرنا المظاهر و ننسى كل نعم الله علينا بسبب أوهامنا.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:((انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم))

إنّ الإنسان دائم التطلع إلى من هو فوقه في الدنيا، تلتوي عنقه، ويتحسر على نفسه، ويشعر

---

*تفسير القرطبي

بالحرمان، هذه المشاعر المرضية أساسها النظر في الدنيا إلى من فوقنا، أما إذا نظرنا في الدنيا إلى من هو أسفل منا عرفنا نعمة الله علينا ، و لم نزدر النعم التي أنعم الله علينا، ولعل رأس هذه النعم نعمة الصحة.

و النظر إلى من هم دوننا في الدنيا ، لا يعني أبدا" الخمول و الكسل و عدم الطموح ، فنحن نستعيذ بالله من الكسل مرتين على الأقل يوميا" في أذكار الصباح و المساء، و إنما تعني أن نسعى و نبذل كل جهدنا ، و بعدها نرضى بما قسم الله لنا ، فمهما بلغت حالتنا سوء" ، هناك من هو أسوء منا.



فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [سورة النساء : 65]

يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدسة أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الأمور فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له باطنا" وظاهرا" ولهذا قال "ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا" مما قضيت ويسلموا تسليما" أي إذا حكموك يطيعونك في بواطنهم فلا يجدون في أنفسهم حرجا" مما حكمت به وينقادون له في الظاهر والباطن فيسلمون لذلك تسليمًا كلياً من غير ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة كما ورد في الحديث "والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به"*

الأوامر و الأحكام الشرعية كلها لحكمة من عند الله العليم الحكيم ...تجلت لنا بعض هذه الحكم و غاب عنا البعض ...

و لئن أتبع التشريعات الثابتة التي غابت عني حكمتها أحب إلى نفسي من التشريعات التي

*تفسير ابن كثير

.
عرفت حكمتها (كتحريم التدخين و غيره من المضرات ....)

لما فيها من انقياد مطلق لله بغض النظر عن الفوائد الدنيوية ، حيث لا تكتمل مراتب الإيمان بمجرد التسليم الظاهري للأحكام الالهية إن بقي في القلب أي شك فيها..

أول ما يجب أن يكون عليه أمرنا ، هو قولنا (**سمعنا و أطعنا**) بكامل الرضا و التسليم ، حيث يكفينا أننا نرضي من نحب ، و مع الرضا و التسليم لابد من وجود إيمان داخلي عميق أن هناك فوائد و مضار تترتب على هذه الأحكام ، و أثر هام على الفرد و المجتمع ،فلننطلق و لنستعمل هذا العقل الذي حبانا الله تعالى إياه ، و لنتفكر و نبحث عن هذه الحكم من الأحكام الشرعية .

هكذا يكون الطريق الصحيح :

إيمان داخلي مطلق و تطبيق خارجي ما استطعنا ، و من ثم البحث عن الحكمة .

أما البحث عن الحكمة أولاً ، أو ربط تطبيقي للحكم الشرعي بمدى قناعتي به ، فليس ذلك من استكمال مراتب الإيمان ؛فكلنا نعلم أن عقولنا و قناعاتنا متفاوتة ، ما يقنع غيري قد لا يقنعني ، و ما أراه حقاً قد يراه غيري باطلا"، حتى الشخص الواحد تتغير قناعاته من حين لآخر، و إن اعتمدنا على هذه الطريقة الانتقائية فلن يبق هناك مبادئ دينية واحدة ملزمة للجميع.

أعود و أؤكد أن الانقياد المطلق للأوامر الإلهية ، لا يتعارض مع البحث عن الأسباب و التأثيرات ، على العكس ، الإسلام دين إعمال العقل ، و دين يعتبر العلم عبادة، و تدلنا الإحصاءات على بعض العلماء الذين دخلوا الإسلام بسبب الإعجاز العلمي الثابت ...أما النظريات و الأكاذيب فدعوها في مخدعها و لا تسقطوها على الأحكام الشرعية فهي لا تلزمها...



فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا} [النساء : 88]

سبب النزول:

ذكر أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه أنها نزلت في قوم جاءوا إلى المدينة وأظهروا الإسلام ؛ فأصابهم وباء المدينة وحماها ؛ فأركسوا فخرجوا من المدينة ، فاستقبلهم نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : ما لكم رجعتم ؟ فقالوا : أصابنا وباء المدينة فاجتويناها ؛ فقالوا : ما لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة ؟

فقال بعضهم : نافقوا . وقال بعضهم : لم ينافقوا ، هم مسلمون ؛ فأنزل الله عز وجل : فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا الآية . حتى جاءوا المدينة يزعمون أنهم مهاجرون ، ثم ارتدوا بعد ذلك ، فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها ، فاختلف فيهم المؤمنون فقائل يقول : هم منافقون وقائل يقول : هم مؤمنون ؛ فبين الله تعالى نفاقهم وأنزل هذه الآية وأمر بقتلهم .

ظاهر فعل هؤلاء القوم فيه نفاق ، و رغم ذلك اختلف المؤمنون فيهم ، فأحسن بعضهم الظن و قالوا عنهم مؤمنين و التمسوا لهم عذراً ، فأنزل الله سبحانه حكمه بنفاقهم

صحيح أن المؤمن يتعبد الله تعالى بحسن الظن بالآخرين، لكن حسن الظن يجب أن يكون له حدود ، و إلا تحول إلى سذاجة ، و المؤمن ليس بساذج و لا بسيط ، فالمؤمن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيس فطن...

- من عرف عنه الكذب و الخداع ،يجب أن يقدم الحذر منه على حسن الظن .

- اذا تكرر نفس التصرف أكثر من مرة ،عندها تصبح معرفة المبرر لذلك من الضروريات .

- نقدم حسن الظن عندما نكون في حالة احتمال حسن مقابل احتمال سوء ، و ليس في حالة كنا متأكدين من سوء نيتهم ، ففي بعض الأحيان يكون الإنسان متأكد من سلبية تصرف الآخرين كما قال تعالى (قد بدت البغضاء من أفواههم و ما تخفي صدورهم أكبر) ، و هنا يجب عليه الحكمة و الإستعداد في ردة فعله ضمن الضوابط الشرعية بلا جور أو ظلم ..

.
- من لا نعرف شيئاً عن حاله، و عندما نكون في بيئة غريبة عن بيئتنا ، يصبح الحرص و التأني و دقة الملاحظة من علامات الذكاء ، و يجب التحفظ نوعا"ما على حسن الظن رغم ضرورته ، أو دعونا نسميه في هذه الحالة "الثقة" بدل حسن الظن...

و كما هو مطلوب من الطرف الأول حسن الظن ، كذلك مطلوب من الآخر البعد عن الشبهات ،و الأفضل تقديم عذره إن وجد و استطاع البوح به ، لاننا بشر و لنا الظاهر و لا نستطيع الكشف عن الصدور لنعلم مكنوناتها ....

و لنا في رسول الله أسوة حسنة :

كان النبي صلى الله عليه وسلَّم معتكفاً في رمضان فأتيته أزوره ليلاً ـ المتكلمة السيدة صفية ـ فحدثته، ثم قمت لأنقلب إلى بيتي فقام معي ليردني إلى البيت، فمرَّ رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي عليه الصلاة والسلام أسرعا، فقال عليه الصلاة والسلام

((على رسلكما ـ أي انتظرا ـ هذه صفية بنت حُيَيّ زوجتي))

ـ فقالا: سبحان الله يا رسول الله !!

ـ فقال عليه الصلاة والسلام

((إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شراً أو شيئاً))(رواه البخاري ومسلم)



.

سورة المائدة

{قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحون }

(ولو أعجبك كثرة الخبيث)

الله سبحانه و تعالى الذي خلق النفس البشرية ،هو أعلم بها و بما يعجبها و يؤثر فيها ...

و لا شك أن وجود الكثيرين ممن يتبنون فكرتك ، و يطبقونها ، و يعملون لأجلها ، و يدافعون عنهاهو إحدى عوامل إقتناع الناس فيها ، و إعجابهم بها ...

هذه الكثرة قد تكون حقيقيةً، أو تكون غير حقيقية لكن تظهر بمظهر الكثرة بسبب وجودها في كل مكان ،و التسويق لها ، و طبعا" كلنا نعلم ان الإعلام يلعب على هذه النقطة ، فيركز على ما يشاء ، و يغض الطرف عما لا يعجبه و لا يريده، و قد يذكر حادثة واحدة عشرات المرات و في اكثر من برنامج ، و باكثر من طريقة ، حتى يهيء الطريق لانتشارها ، بينما قد يغض النظر عن عشرات القصص و المواقف ، او يذكرها بشكل سطحي ، فتبدو و كانها غير مؤثرة .... البعض منا قد ينخدع بهذه الطريقة ، و يظن ان الفساد قد ساد، فييأس قلبه ، و يكف عن العمل .

إذا" لا يكفي أن تمتلك فكرة ،و لا يكفي أن تكون فكرتك جيدة ، بل لابد و أن تتعلم كيف تسوق لها بشكل صحيح ، حدد الفئة المستهدفة من فكرتك ، ناشئة ، شباب ،مثقفون ، عامة الناس ، و تحدث إليهم بالأسلوب الذي يناسبهم ...و لا تخجل من طرح افكارك علنا" و إعادة الطرح كلما لزم ، و خاصة عندما تكون متاكد أنك على حق , فإن كان من يملك الباطل يتفانى في عرضه، فلأنت أولى أن تتفانى في عرض الحق الذي عندك ......زاحم الباطل بالحق ، و تصدى للإفساد بالإصلاح ، ذلك أفضل من أن تنفق عمرك ، في الاستياء فقط.



.

(قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ 22 قَالَ

رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ23) سورة المائدة 23

(فإذا دخلتموه فإنكم غالبون)

أحيانا" كثيرة لا تنقصنا القدرة ،و لكن ما ينقصنا هو :الجرأة و الشجاعة و الإقدام و المبادرة...مع التوكل على الله و الأخذ بالأسباب و التخطيط و استشارة أولي الخبرة

■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■

.

سورة الأنعام

.

(قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ)

[سورة الأنعام 33]

(وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ)

[سورة الحجر 97]

يقول الله تعالى مسلياً لنبيه صلى الله عليه و سلم ،في تكذيب قومه له و مخالفتهم إياه ، (قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون) أي قد أحطنا علماً بتكذيبهم لك و حزنك و تأسفك عليهم.

الاعتراف بأحاسيس الآخرين ،و إشعارهم بأننا معهم ، متأثرين لحالهم،متفهمين لما يعتمل داخلهم، هي الخطوة الأولى من أجل تهدئتهم ، و كسب ودهم و تجاوبهم معنا ،من أجل التفكير معا" لإيجاد حلول لهم، و توجيه تفكيرهم بصورة صحيحة ، و تخليصهم من مشاعرهم السلبية، و ما قد ينتج عنها من أفكار و تصرفات قد تعود بالأذى على الشخص نفسه ، و على المجتمع.

أحياناً كل ما يحتاجه الآخرون هو الاستماع لهم، و الإحساس بهم ، لايريدون حلولاً ، إنما يريدون تعاطفا" ،يريدون أن يشعروا بأن هناك من يفهمهم ،و يقدر حالتهم النفسية، حتى عندما يكونون مخطئين بمشاعرهم ، أو يكونون هم المخطئون بتصرفهم ، أو بعدم فهمهم الصحيح للمواقف،لو واجهناهم بهذه الحقيقة مباشرةً، فإنهم سيكابرون ، و يستدعون كل ذكرياتهم السيئة، و كل المواقف السابقة ، كي يثبتوا صحة مشاعرهم.

البعض يعشق دور الضحية ، و يشعر بالرضا و السعادة عندما يظهر بمظهر المظلوم ، لاشك أن ذلك ليس بصواب ، لكن إن حدثناهم بلغة العقل أولاً ، فلن يقبلوها و سيبررون لأنفسهم بأننا نتكلم من فراغ ، أو لأننا لم نمر بنفس ظروفهم، أو أن قلوبنا قاسية و مشاعرنا باردة ، لذلك من الصعب علينا أن نستوعبهم،أولاً يجب علينا أن نحتويهم عاطفياً،نستمع إليهم باهتمام، نتفاعل معهم ، نسمعهم ما يحبونه بدون كذب أو نفاق ،و إنما نختار من الوقائع ما قد يريحهم، و عندما ينفتحون لنا، و يسلمون مشاعرهم بأيدينا، يأتي دور حديث العقل لنبدأ معهم خطوة" خطوة، نسألهم أسئلة" من قبيل:

ماذا الذي يمكن أن تفعله الآن؟

لو كنت مكانه فكيف ستتصرف؟

لو استمريت في قلقك أو غضبك ماذا ستستفيد؟

هل يمكن أن تغير شيئاً ما في الواقع بمجرد غضبك ، أم لابد من عمل؟

عندها يمكن أن نحكي لهم بعض المواقف التي مرت بنا، و استطعنا أن تتغلب على مشاعرنا السلبية فيها.كل ذلك يجب أن لا ينفصل عن تأكيدنا الدائم على تفهمنا لمشاعره..كي لا نفقد تواصلنا معه.

عندها سيبدأ عقلهم الباطني بالتفاعل ، قد يراجعون أنفسهم إن كانوا مخطئين، و قد تخف شدة غيظهم و حنقهم على غيرهم ، قد يتأثرون بك و يحاولون تفهم مشاعر غيرهم و مواقف غيرهم.



(وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [سورة الأنعام]

(و لا تسبوا ......فيسبوا)

قاعدة ربانية :

لكل فعل ردة فعل مشابهة له ، تسب فتُسب ،تحترم فتُحترم (إلا الاستثناءات طبعاً)

و لكل شخص منا إنسان يحبه أو حتى شيء ما يحبه ،قد يكون مكان أو كتاب أو طعام .....الخ ، علينا أن نحترم ذلك فلا نقدم على سبه أو إهانته او الانتقاص منه..

و ذلك لا يعني أنه لا يحق لنا إبداء رأينا و تقديم النصح ، و عرض السلبيات و الميزات ، لكن

.
ذلك يجب أن يلبس ثوب الاحترام بعيداً عن الاستهزاء ، فإن الاستهزاء ادعى لأن يحمل الناس على بعضهم البعض، و قد يحاولون الانتقام بأي طريقة ، و إهانة الطرف الآخر ،و ندخل في متاهة الفعل و رد الفعل ، و عندها ستتكلم العاطفة و يسكت العقل ..

كذلك زينا لكل أمة عملهم

كل منا يعتبر عمله هو الوسطية و المقياس الصحيح للأ مور ..فمن ينفق أقل منه يعد " بخيلاً " و من ينفق أكثر منه يعد " مبذراً " ...

أنا لا أطيق السفر لم هو /هي يسافر بكثرة ؟؟!!

انا لا أطيق الخروج من المنزل هو /هي لا تكاد تجده في بيته؟؟!!

.....و هلم جر....

فلو وعينا معنى هذه الآية الكريمة ، و طبقناه في حياتنا ، لتغيرت أمور كثيرة في المجتمع:

تلاشت الغيبة و النميمة لأننا ندرك أنه كما أرى أنا أن عملي حسن ،كذلك الناس يرون أعمالهم حسنة، و قد أرى عملي حسناً بينما يراه الناس ناقصا".

ارتقينا في الحوار و بنينا على الأفكار المشتركة بدلاً من أن نركز على الإختلافات ... فما أراه غير منطقي قد يكون بنظر غيري عين العقل.

محاولة تفهم وجهة نظر بعضنا البعض ، و عدم تمسك كل شخص بمعتقداته فقط.

مؤكد أن هناك قواعد ثابتة ، و مبادئ دينية و ربما اجتماعية متعارف عليها ، و على الجميع الالتزام بها ، هذه تطبق على الجميع ، اما فيما دون ذلك ، فدعوا الناس يعيشون حياتهم كما يريدون و يرتاحون .



.

سورة هود

.

(قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) [سورة هود : 46]

(إنه عمل غير صالح)

أي :ما قام به أبنك هوعمل غير صالح حسب أحد قولي المفسرين

يدلنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن لا نكره الأشخاص لذاتهم ، و إنما نكره و ننكر أعمالهم السيئة و غير الصالحة.

و هناك فرق كبير في ذلك :

عندما نكره شخصاً ما فإننا لا نقبل منه أي معروف ، و نرفض الحق منه ، و نفسر كل فعل له بتفسير سيء حسب اهوائنا، و حسب خلفيتنا النفسية عنه ، و قد يدعونا ذلك إلى ظلمه و عدم نصحه و إرشاده و تمني الشر له. ..

بينما عندما نكره فعله فقط ، فإننا نقبل منه المعروف ، و نساعده على صنع الخير و نحسن إليه ..و قد يكون ذلك أدعى للألفة بيننا و تغييره للأحسن

كما تعلمنا هذه الآية الكريمة أن صلة القرب بالعمل الصالح و العقيدة الصحيحة أهم من صلة القرابة بالنسب.



.

(وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ)

[سورة هود : 52]

يرسل السماء عليكم مدرارا" و يزدكم قوة إلى قوتكم

هود عليه السلام اكتشف مفاتيح قومه و ما يحبونه ، حيث أنهم كانوا أصحاب بساتين و عزوة و يهمهم المطر من

أجل زيادة محصولهم و كانوا أقوياء جبارين

و هذا ما يجب أن يكون عليه حال الداعية إلى الله .. أن يعرف شخصية من يدعوه ، و ما يحب و بم يهتم و يحاوره بناءً على ذلك.

فيبدأ من اهتمامات الشخص ، و ينتهي حيث يريد ان يوصله.

■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■

.

سورة يوسف

.

(حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) [سورة يوسف : 110]

لقد بين الله تعالى في هذه الآية الكريمة بشكل واضح و جلي ،المرحلة التي يحصل فيها النصر، و تجنى الثمار ،و تتحقق النتائج ، و هي #عند_مقاربة_اليأس ، أي يبذل الإنسان الجهد تلو الجهد ، و يعمل و يستمر في العمل ، دون أن تلوح النتائج في الأفق ، و دون أي تغيير يُذكر (فيما يبدو لنا فقط) ، فإذا لم ندرك هذه الحقيقة ، و توقعنا حصول النتائج بسرعة ، فإننا نكف عن العمل بعد بذل القليل من الجهد ، و بذلك نكون قد أضعنا جهدنا المبذول هذا ،و أضعنا ثمرته .

بعض الأحيان وفي بعض الأعمال ، تظهر النتائج بسرعة ، وقد نرى بعض ثمار عملنا ، وذلك قد يبعث الأمل في نفوسنا من جديد ، و يحفزنا اكثر و اكثر ، لكن غن تاخرت النتائج ، يجب ان نكون على يقين ان ذلك لحكمة ن و ان اجرنا ثابت عند الله تعالى بإذن الله.

إذا كنتم متأكدين من سلامة الطريق المسلوك،فكونوا متيقنين من نصر الله و لكن لا تستعجلوا.

كما جاء في الحديث الشريف عن أبي عبد الله خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا ؟ فقال : " قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، ما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت

لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون " . رواه البخاري

■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■.

.

سورة الحجر

.

(وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ) [سورة الحجر]

عن ابن عباس و قتادة : أي لو كشف لهؤلاء حتى يعاينوا أبوابا في السماء تصعد .فيها الملائكة وتنزل لقالوا : رأينا بأبصارنا ما لا حقيقة له

بعض أصناف البشر لو أريتهم كل الأدلة و البراهين و دعوتهم بكل الأساليب يبقون كصخر جلمود ، لا ينصاعون للحق ، و لا تلمس فيهم أي تغيير .

حذار أن تكون منهم !!!بل جاهد نفسك على قبول الحق من أي شخص كان ،و لا تأخذك عزة نفسك على رفض الحق لانه صدر من شخص أصغر منك أو أقل رتبة مادية و اجتماعية

واذا ابتليت بشخص من هذا النوع في حياتك ، فلا تهدر عليه طاقاتك ووقتك و تتعب نفسك ، بل اتركه حالما تدرك عناده ، و حول طاقتك لمن يبحث عن الحق فعلاً و يرغب فيه

■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■

.

سورة النحل

(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ) [سورة النحل 58]

وصف الله سبحانه و تعالى المشركين ، بأنهم إذا بشروا بالأنثى فإن وجوههم تسود و يمتلئون حنقا" و غيظا".

و الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أمرنا بمخالفة أهل الضلال من اليهود و النصارى و المشركين و غيرهم ...لذلك عندما أبشر بالأنثى فإني أفرح فرحا" شديداً ، و أحمد الله على نعمائه العظيمة ..

البنت تكون حجابا" لوالديها من النار إن أحسنوا تربيتها، عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمرة، فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها، ثم قامت فخرجت، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته، فقال: من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له سترا من النار. رواه البخاري ومسلم.

كما أن إعالة بنتين أو أكثر ، تجعل من العائل رفيقا" للنبي صلى الله عليه و سلم ،

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو ـ وضم أصابعه ـ رواه مسلم.

فهل سنفرط في كل هذا الفضل العظيم و بصحبة رسولنا الكريم ، بسبب النظرة الدنيوية الدونية للبنت ، و سنحزن عندما نبشر بالأنثى ، أما أننا سنحمد الله على ما وهبنا و رزقنا **؟!**



.

سورة الروم

(وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) [سورة الروم : 56]

كي تستطيع التأثير في غيرك و إقناعهم بأفكارك ، عليك أن تمتلك عاملين أساسيين:

1-العلم :

يجب أن تكون على إلمام و علم بالجوانب المختلفة و الأحدث للموضوع، و أن تكون من مصادر موثوقة .

مهما اجتهدنا في صدق النقل و التحقق من المصادر ...فلابد أن نخطأ أحياناً و نتسرع أخرى ، و هنا يأتي تصحيح الخطأ و الاعتراف به ، ليعيدنا إلى طريق ثقة الآخرين بنا و تأثرهم بنا.

2-الإيمان :

يجب أن تكون على قناعة بما تطرح كي تستطيع إقناع غيرك...

و لابد من الولوج الى أعماق النفس ، و البحث عن الكيفية التي أقنعتنا بالأفكار كي نستخدمها في إقناع الآخرين .و تزداد قدرتنا على الإقناع كلما جاوبنا على الأسئلة التي قد تدور في الأذهان ، لكن لم تُسأل بشكل صريح .

في كثير من الاحيان نملك المعلومات و المعرفة ، لكننا لا نملك الأسلوب المناسب لايصالها للغير ، و يجب أن نعلم أن لكل شخص مفتاحه:

- فالبعض يتأثر بالعواطف و الحالات الانسانية
- و البعض يهتم بالتحليلات العلمية و الدراسات و النتائج
- البعض تهمه الفائدة التي تعود عليه شخصياً و البعض يهتم بالآخرين أكثر من نفسه



.

سورة لقمان

.

(يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ) سورة لقمان

لقد أمر لقمان الحكيم ابنه بأن يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر ، لكن قبل ذلك و حتى يكون الأمر و النهي أكثر فعالية .

أن يكون امره و نهيه إبتغاء وجه الله فقط (يابني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماء أو في الأرض يات بها الله)

- أمره بإصلاح نفسه ما استطاع (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ)

- و بعد الأمر بالمغروف و النهي عن المنكر لابد و أن يصبر و الصبر يكون على وجهين :

- يصبر حتى يرى نتيجة عمله لأن العاقل لا يتوقع أن تتغير الناس للافضل فجأة و بسرعة

و الصبر على الأذى الذي سيلحقه نتيحة أمره و نهي

و عليه أن يخشى من نفسه أن يصيبها الغرور و الشعور بأنها أفضل من غيرها (وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا)

و ليتذكر أن مافيه منة من الله عليه ،كماعليه أن يتواضع للناس و يكون عند حاجتها لأن ذلك أدعى لأن يقبلوا أمره و نهيه *(وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ)*

و أن يختار من الألفاظ أرقها ، و يلجأ إلى لين الكلمة و خفض الصوت (وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)



.

سورة الأحزاب

.

وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا) [سورة الأحزاب : 48]

وقوله جل وعلا "ولا تطع الكافرين والمنافين ودع أذاهم "أي لا تطعهم وتسمع منهم في الذي يقولونه "ودع أذاهم "

أى اصفح وتجاوز عنهم وكل أمرهم إلى الله تعالى فإن فيه كفاية لهم ولهذا قال جل جلاله "وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا "*



يوجد في هذه الآية الكريمة أساس عظيم من أسس النجاح في الحياة و هو :

لا تتنازل عن مبادئك و عقيدتك لأجل أي كان ، سواء من أجل استمالته أو خوفاً من أذاه ، و يالمقابل لا تلتفت إلى أذاه و ترد عليه كلما أذاك ، و امضِ في طريق إنجازك ، و إلا فستمضي حياتك في الرد على هذا و ذاك ، و لن تجد وقتاً للعمل و النجاح ..ووكل أمرهم إلى الله و هو سينتصر لك منهم.

■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■□■

.

سورة سبأ

.

(وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا ۚ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [سورة سبأ : 33]

في هذه الآية الكريمة يوضح لنا الله سبحانه و تعالى طريقة المفسدين في الأرض و المستكبرين ، و خططهم لإضلال الناس ، فهو سبحانه من خلقهم و أعلم بأساليبهم و سريرتهم .

إن كلمة #مكر تعني في كلام العرب الخديعة و الاحتيال أي أنهم يعملون في الخفاء بشكل غير مباشر و غير ظاهر ، يصورون الحق باطلا" و الباطل حقاً، يظهرون أن هدفهم الإصلاح و يغرون الناس بذلك ، و في الحقيقة هم أهل الفساد و الإفساد ، و لا يكشف حقيقتهم إلا من منَّ الله عليه بالبصيرة.

الليل و النهار " تعني أن عملهم مستمر و خططهم تستغرق كل وقتهم حتى يحققوا مرادهم.

هذا بالضبط ما تفعله أغلب القنوات الإعلامية التي تشوه الحقائق و تدلس و تدس السم بالعسل .

لنحذر منهم ، و نلتجأ إلى الله سبحانه أن يعصمنا من فتنتهم ، و ندعوه سبحانه أن يرينا الحق حقاً و يرزقنا اتباعه و يرينا الباطل باطلا و يرزقنا اجتنابه .

و يجب ان نستدعي كل طاقتنا ، وجهدنا ، و علمنا لمواجهتهم ، و أن نكون على دراية بأحدث الأساليب التقنية و الدعوية ، بطريقة محببة ، تجذب الناس و تكون بديلا" مناسبا" لهم.

و في النهاية كان الجميع في نار جهنم ، الذين استضعفوا و الذين استكبروا ، و لم يغنوا عنهم شيئاً ، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق



.

سورة فاطر

.

(إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ) [سورة فاطر : 6]

حقيقة الشيطان ألمثبتة و الأزلية أنه عدو للإنسان ، لكن البعض غشيت عليه الحقيقة فجعله صديق و اتبع طريقه...

حقائق الأشياء ليست كما نراها دوما "،و لا يدركها إلا من وهبه الله بصيرة ، كما و تختلف رؤيتنا للأشياء مع ازدياد تجاربنا فيها ...و العاقل من استفاد من تجارب غيره

بعض الأحيان يقدم لنا الناس أعذارا" و اسبابا" لتصرفاتهم ، هي في الواقع غير مقنعة و أقبح من ذنب ...لكن لنكن صادقين مع أنفسنا !!!!

هل نحن دوماً نقدم أعذارنا الحقيقية أم أننا قد نختلق اعذارا" واهية "لاننا لانستطيع البوح بالحقيقة ؟؟؟!!! مجرد تفكيرهم بالاعتذار ، يعني أنهم يدركون مسؤوليتهم، فلنعينهم على ذلك و لنلتمس لهم عذر مقنع في أنفسنا.

إذاً:

لنحاول دوماً أنت نتذكر أن الحقيقة وراء الكواليس

- كم استغربنا و استنكرنا شدة رد فعل أحدهم اتجاه موقف بسيط لايستحق !!!..و عندما عرفنا سلسلة الأحداث وجدنا ان رده هذا كان نتيجة تراكمات طويلة و أمور كانت غائبة عنا ،و هذا الموقف لم يكن الا الشعرة التي قصمت ظهر البعير ...

- كم من المرات خدعنا ببعض الأشخاص!!!!

و كم من المرات ظلمنا أبرياء!!!

مهما اجتهدنا و حللنا و مهما امتلكنا من حكمة ، فإننا نبقى بشرا" و تبقى الحقيقة المطلقة بعلم الله سبحانه لذا أكثروا من الدعاء لله أن يرشدكم للحق و يرزقكم اتباعهً



.

سورة الزخرف

(وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [سورة الزخرف : 48]

الله سبحانه و تعالى أرسل الآيات الدالة على صدق موسى إلى فرعون و قومه ، و أرسل عليهم العذاب أيضاً و ذكر سبب ذلك بقوله **(لعلهم يرجعون)**

بعض الأشخاص لا يفيد معهم التسامح لعودتهم للحق، و نضطر أحياناً لمعاقبتهم، و لكن : لتكن عقوبتهم أيضا نابعة من حبنا لهم، و هدفنا (لعلهم يرجعون) و لنحاول أن ننقي أنفسنا من شوائب الحقد و حب الانتقام قدر المستطاع .

مثال: شخص سرق مني شيئاً ما يستحق عليه القصاص ، لكني سامحته و لم أرفع القضية للجهات المسؤولة ، عله يتوب من نفسه ، و إذ به يعاود الكرة ، عندهاقد أطالب بالقصاص حتى يتأدب و لا يستمر في خطئه ....ما أتمناه أنا أن تكون مطالبتنا بالقصاص ليست بدافع الحقد عليه و انما وسيلة أخرى عله يتوب و يعود للحق.

إذا أفهمنا الشخص الذي نتعامل معه ، أن اضطررنا لعقابه ،لأننا لا نريد للوضعه ان يسوء ، و نريد ان يعود إلى جادة الطريق ، فغن ذلك قد يمتص مشاعره السلبية و يساعده في تقبلنا اكثر ،

و اكثر ما يفيد ذلك مع الأطفال الذين نضطر لتأديبهم ، يجب ان نفهمهم أن ذلك بسبب حبنا لهم ،و رغبتنا بأن يكونوا بأفضل حال من العلم ،و الأدب .



.

سورة القيامة

(بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ) سورة القيامة :14_15

أي هو شهيد على نفسه عالم بما فعله و لو اعتذر و أنكر : تفسير ابن كثير

يبدع الانسان في اختلاق أعذار لنفسه، كي يرضي ضميره و يبرر تصرفاته بطريقة ما ،أو هدر وقته على شئ معين ، أو ليبرر نجاح فلان أكثر منه بأنه محظوظ أو يملك مال أكثر أو أو أو ..

و لو عاد إلى نفسه في لحظة صدق لوجد أن أغلب هذه الأعذار واهية ..

و اذا صدق مع نفسه عندها يمكنه العمل بجد و تحقيق أهدافه بإذن الله



تم بفضل الله

.

المصادر

1-صحيح البخاري و صحيح مسلم

2-تفسير القرطبي

3-تفسير الطبري

4-تفسير ابن كثير

5-موسوعة النابلسي

.

الفهرس